

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Acts 18:4-18	أعمال الرُّسُل 18: 4-18
#5618	الحلقة الإذاعية رقم: 200
Pastor Chuck Smith	الرّاعيتشكُ سميث

[المُقدِّمة] (مُقدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بكَ صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدةٍ مِنَ البرنامجِ الإذاعيِّ "الكلمة لهذا اليوم".

نُتابعُ نَحْنُ وإيّاكَ دِراسَتنا وتأمُّلنا في سِفرِ أعمالِ الرُّسُل. وما نأملُهُ ونرجوهُ مِنْ أعماقِ قلوبنا هوَ أنْ تكونَ قَدْ تبارَكْتَ واستفدْتَ وحَققتَ نُضجاً في علاقتِكَ بالربِّ يسوعَ المسيحِ مِنْ خِلالِ هَذِهِ التفسيراتِ والتأمُّلاتِ.

في حلقةِ اليومِ، سنُكْمِلُ بِنِعمَةِ الربِّ دِراسَتنا لِكلمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذ سنُصنِعي إلى تفسيري لآياتٍ مِنْ سِفرِ أعمالِ الرُّسُلِ على فَمِ الرَّاعي "تشكُ سميث".

فَإِنْ كانَ لَدَيْكَ كِتَابُ مُقدَّسٍ، نرجو أنْ تُحْضِرَهُ وأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ سِفرِ أعمالِ الرُّسُلِ إذ سنُتابعُ الحَدِيثَ عَن رِحْلةِ بُولُسَ النَّبشيريَّةِ الثَّانيةِ. أمّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابُ مُقدَّسٍ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنرجو أنْ نُصنِعي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلَاةِ.

والآنَ، نثُرِّكُمُ أعزَّاءنا المُستمعِين مَعَ دَرَسِ جَدِيدٍ مِنْ سِفرِ أعمالِ الرُّسُلِ ابْتِدَاءً بالأصْحاحِ الثَّامِنِ عَشَرَ وَالعَدَدِ الرَّابِعِ؛ دَرَساً أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعي "تشكُ سميث":

[العِظَةُ] (الرّاعي "تشكُ سميث")

كُنَّا قَدْ رَأَيْنَا، عَزِيزِي الْمُسْتَمْع، فِي بَدَايَةِ الْأَصْحَاحِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ أَنَّ بُولُسَ الرَّسُولَ مَضَى مِنْ أَثِينَا وَجَاءَ إِلَى كُورِنَثُوسَ. وَقَدْ قُلْنَا إِنَّ كُورِنَثُوسَ كَانَتْ مَشْهُورَةً بِفُسْقِهَا وَفَسَادِهَا وَشَرِّهَا.

وَفِي مَدِينَةِ كُورِنَثُوسَ، التَّقَى بُولُسُ يَهُودِيًّا اسْمُهُ أَكِيلا كَانَ قَدْ جَاءَ حَدِيثًا مَعَ زَوْجَتِهِ بَرِيْسِكَا مِنْ إِيْطَالِيَةِ فَقَدْ أَمَرَ الْقَيْصَرَ كُلُودِيُوسَ بَطْرِدَ الْيَهُودِ مِنْ رُومًا. لِذَلِكَ، جَاءَ أَكِيلا وَبَرِيْسِكَا إِلَى كُورِنَثُوسَ وَأَقَامَا فِيهَا. وَإِذْ كَانَ بُولُسُ يَعْمَلُ فِي نَفْسِ الْمِهْنَةِ الَّتِي يَعْمَلَانِ فِيهَا (وَهِيَ صِنَاعَةُ الْخِيَامِ)، فَقَدْ أَقَامَ عِنْدَهُمَا وَكَانَ يَشْتَعِلُ مَعَهُمَا.

وَالآنَ، لِنَتَابَعَ أَحِبَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ مَا جَرَى فِي مَدِينَةِ كُورِنَثُوسَ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 18: 4:

وَكَانَ (أَي: بُولُسُ) يُحَاجُّ فِي الْمَجْمَعِ كُلِّ سَبْتٍ وَيُقْنَعُ يَهُودًا وَيُونَانِيِّينَ.

نُلاحِظُ هُنَا أَنَّ يُونَانِيِّينَ كَانُوا حَاضِرِينَ فِي الْمَجْمَعِ الْيَهُودِيِّ! وَمَعَ أَنْ هَذَا قَدْ يَبْدُو غَرِيبًا، فَإِنَّهُ يُصَوِّرُ مَا كَانَ يَحْدُثُ آنَذَاقًا. فَقَدْ كَانَ هُنَاكَ يُونَانِيُّونَ كَثِيرُونَ مُنْجَذِبِينَ إِلَى الدِّينَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ. وَفِي أَغْلَبِ الْأَحْيَانِ كَانَتِ النِّسَاءُ الْيُونَانِيَّاتُ يَنْجَذِبْنَ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ لِأَنَّهَا تُرَاعِي الطَّهَارَةَ وَالْعِفَّةَ. فَفِي الثَّقَافَةِ الْيُونَانِيَّةِ، لَمْ يَكُنْ لِلزَّوْجَةِ قِيَمَةٌ أَوْ مَكَانَةٌ. وَيُقَالُ إِنَّ الرِّجَالَ الْيُونَانِيِّينَ كَانُوا مُعْتَادِينَ عَلَى اتِّخَاذِ رَفِيقَةٍ لَهُمْ. لِذَا، كَانَ كُلُّ رَجُلٍ يُونَانِيٍّ عَنِيٍّ يَجِدُ لَهُ فِتْنَةً تُرَافِقُهُ فِي الْمُنَاسَبَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَتُوفِّرُ لَهُ الْمُتَعَةَ. أَمَّا دَوْرُ الزَّوْجَةِ فَكَانَ يَقْتَصِرُ عَلَى إِنْجَابِ الْأَوْلَادِ الشَّرْعِيِّينَ وَتَرْبِيَّتِهِمْ.

لِذَلِكَ، كَانَتِ النِّسَاءُ الْيُونَانِيَّاتُ يَنْجَذِبْنَ إِلَى الْإِيمَانِ الْيَهُودِيِّ لِأَنَّهُ يُعَلِّمُ عَنْ قَدَاسَةِ الزَّوْاجِ وَضَرُورَةِ إِخْلَاصِ كُلِّ مِنَ الزَّوْجَيْنِ لِلآخَرِ. فَقَدْ كَانَتِ الْمَرَأَةُ فِي تِلْكَ الثَّقَافَةِ مَحْرُومَةً مِنَ الْأَمْتِيَّازَاتِ وَالْحُقُوقِ. وَكُلُّ مَا فِي الْأَمْرِ هُوَ أَنَّ الزَّوْجَةَ كَانَتِ تَأْتِي فِي مَرْتَبَةٍ أَعْلَى قَلِيلًا مِنَ الْجَارِيَةِ!

لِذَلِكَ، كَانَ بَعْضُ الْيُونَانِيِّينَ (وَلَا سِيَّامًا مِنَ النِّسَاءِ) يَأْتُونَ إِلَى الْمَجَامِعِ الْيَهُودِيَّةِ بَحْثًا عَنْ مَا قَدْ يَرْفَعُ مِنْ شَأْنِهِمْ كَبَشَرَ. أَمَّا الْيَهُودُ فَكَانُوا يَذْهَبُونَ إِلَى الْمَجَامِعِ كُلِّ سَبْتٍ كَعَادَتِهِمْ. وَنَقْرَأُ هُنَا، صَدِيقِي الْمُسْتَمْع، أَنَّ بُولُسَ كَانَ يَذْهَبُ إِلَى الْمَجْمَعِ الْيَهُودِيِّ كُلِّ سَبْتٍ لِمُنَاقَسَةِ الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ وَإِقْنَاعِهِمْ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ 18: 5:

وَلَمَّا انْحَدَرَ سَيْلَا وَتَيْمُوثَاوُسُ مِنْ مَكْدُونِيَّةَ، كَانَ بُولُسُ مُنْحَصِرًا
بِالرُّوحِ وَهُوَ يَشْهَدُ لِلْيَهُودِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ.

في هذا الوقت، جاء سيللا وتيموثاوس إلى كورنثوس. وكانا يحملان معهما تقدمة مالية من الكنيسة في فيلبّي إلى الرسول بولس. وقد شكرهم الرسول بولس على ذلك في الأصحاح الأخير من رسالته إلى أهل فيلبّي. وهو يقول لهم في الرسالة إلى أهل فيلبّي 4: 17: "ليس أني أطلب العطيّة، بل أطلب الثمر المتكاثر لحسابكم". لذلك، عندما جاء سيللا وتيموثاوس بتلك التقدمة، تفرغ بولس للتبشير شاهدًا لليهود أن يسوع هو المسيح.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ 18: 6:

وَإِذْ كَانُوا يُقَاوِمُونَ وَيَجِدُّونَ نَفْضَ ثِيَابِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «دَمَكُمُ عَلَى
رُؤُوسِكُمْ! أَنَا بَرِيءٌ. مِنْ الْآنَ أَذْهَبُ إِلَى الْأَمَمِ».

والحقيقة هي أن بولس نادى بالإنجيل بين اليهود أولًا. فهو يقول في رسالته إلى أهل رومية 1: 16: "لأنّي لست أستحي بإنجيل المسيح، لأنّه قوّة الله للخلاص لكل من يؤمن: لليهودي أولًا ثم لليوناني". لكن عندما رفض اليهود رسالة الإنجيل، ذهب بولس إلى اليونانيين. ونقرأ في الأصحاح العشرين من سفر أعمال الرسل أن الرسول بولس استدعى شيوخ كنيسة أفسس وتحدث إليهم قبل ذهابه إلى اورشليم. وهو يقول لهم في العديتين 26 و 27: "لذلك أشهدكم اليوم هذا أني بريء من دم الجميع، لأنّي لم أؤخر أن أخبركم بكل مشورة الله".

وقد كان الرسول بولس ينظر إلى نفسه كشخص مدين ليسوع المسيح. فهو مدين له بسبب الإنجيل الذي غير حياته، وبسبب قوّة الإنجيل المخلصّة. لذلك، فقد كان بولس يشعر بضرورة مشاركة رسالة الإنجيل مع الناس جميعًا. وكان يحمل نفسه مسؤوليّة أرواح هؤلاء الناس إن لم يشارك معهم رسالة الإنجيل. أمّا إن شاركها معهم ورفضوها، فإنّه بريء من دمهم.

وَهَذَا يَتَّفِقُ تَمَامًا مَعَ مَا قَالَهُ الرَّبُّ لِلنَّبِيِّ حَزَقِيَالِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. فَحَنُ نَقْرًا فِي سِفْرِ حَزَقِيَالِ 3: 18 21 أَنْ الرَّبَّ أَمَرَ النَّبِيَّ حَزَقِيَالِ بِتَحْذِيرِ النَّاسِ قَائِلًا: "إِذَا قُلْتَ لِلشَّرِيرِ: مَوْتًا تَمُوتُ، وَمَا أُنذَرْتَهُ أَنْتَ وَلَا تَكَلَّمْتَ إِثْذَارًا لِلشَّرِيرِ مِنْ طَرِيقِهِ الرَّدِيئَةِ لِإِحْيَائِهِ، فَذَلِكَ الشَّرِيرُ يَمُوتُ بِإِثْمِهِ، أَمَّا دَمُهُ فَمِنْ يَدِكَ أَطْلُبُهُ. وَإِنْ أُنذَرْتَ أَنْتَ الشَّرِيرُ وَلَمْ يَرْجِعْ عَنْ شَرِّهِ وَلَا عَنْ طَرِيقِهِ الرَّدِيئَةِ، فَإِنَّهُ يَمُوتُ بِإِثْمِهِ، أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ نَجَّيْتَ نَفْسَكَ. وَالْبَارُّ إِنْ رَجَعَ عَنْ بَرِّهِ وَعَمِلَ إِثْمًا وَجَعَلْتَ مُعْتَرَةً أَمَامَهُ فَإِنَّهُ يَمُوتُ. لِأَنَّكَ لَمْ تُنذِرْهُ، يَمُوتُ فِي خَطِيئَتِهِ وَلَا يُذَكَّرُ بِرُّهُ الَّذِي عَمِلَهُ، أَمَّا دَمُهُ فَمِنْ يَدِكَ أَطْلُبُهُ. وَإِنْ أُنذَرْتَ أَنْتَ الْبَارُّ مِنْ أَنْ يُخْطِئَ الْبَارُّ، وَهُوَ لَمْ يُخْطِئْ، فَإِنَّهُ حَيَاءٌ يَحْيَا لِأَنَّهُ أُنذِرَ، وَأَنْتَ تَكُونُ قَدْ نَجَّيْتَ نَفْسَكَ".

وَكَانَ الرَّسُولُ بُولُسُ يَنْظُرُ إِلَى الْأَمْرِ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ. فَهُوَ يَقُولُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَةِ 1: 14: "إِنِّي مَذِينٌ لِلْيُونَانِيِّينَ وَالْبَرَابِرَةِ، لِلْحُكَمَاءِ وَالْجُهَلَاءِ".

وَمِنَ الْمُؤَسِّفِ حَقًّا أَنَّنَا لَا نَنْظُرُ إِلَى مُشَارَكَةِ رِسَالَةِ الْإِنْجِيلِ مَعَ الْآخَرِينَ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ. أَمَّا الرَّسُولُ بُولُسُ فَقَدْ كَانَ مُفْتَنًا تَمَامًا بِضَرُورَةِ الْقِيَامِ بِذَلِكَ. وَرُبَّمَا كَانَ هَذَا هُوَ مَا يَدْفَعُهُ إِلَى السَّعْيِ بِجِدِّ لِمُشَارَكَةِ الْإِنْجِيلِ مَعَ الْآخَرِينَ. فَقَدْ كَانَ يَشْعُرُ بِالمَسْئُولِيَّةِ. وَقَدْ كَانَ لِسَانُ حَالِهِ يَقُولُ: "أَنَا مَسْئُولٌ عَنْ مُشَارَكَةِ رِسَالَةِ الْإِنْجِيلِ مَعَ هَؤُلَاءِ النَّاسِ. وَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ، فَإِنِّي أَتَحَمَّلُ الْمَسْئُولِيَّةَ عَنْ هَلَاكِهِمُ الْأَبَدِيِّ". لِذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ يُشَارِكُ رِسَالَةَ الْإِنْجِيلِ بِهَمَّةٍ وَنَشَاطٍ فَرِيدَيْنِ لِكَيْ يُبْرِئَ نَفْسَهُ مِنْ هَذِهِ الْمَسْئُولِيَّةِ وَهَذَا الدَّيْنِ. وَلَا شَكَّ أَنَّ النَّاسَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ رِسَالَةَ الْإِنْجِيلِ مَسْئُولُونَ عَنْ قَبُولِهَا أَوْ رَفْضِهَا. لَكِنَّ الرَّسُولَ بُولُسَ كَانَ يَقُومُ بِمَا هُوَ مَطْلُوبٌ مِنْهُ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِ مُمْكِنٍ.

وَكَانَ يَسُوعُ قَدْ أَوْصَى تَلَامِيذَهُ بِأَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعِ وَبِأَنْ يَكْرَزُوا بِالْإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا. وَقَدْ قَالَ لَهُمْ أَيْضًا: "مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدْنِ". لَكِنَّ مَسْئُولِيَّتَنَا تَنْحَصِرُ فِي مُشَارَكَةِ الْإِنْجِيلِ مَعَ الْآخَرِينَ. فَاللَّهُ الْحَيُّ لَا يُطَالِبُنَا بِإِرْغَامِ النَّاسِ عَلَى الْإِيمَانِ، بَلْ فَقَطْ بِمُشَارَكَةِ الْخَبَرِ السَّارِ مَعَهُمْ. فَيَبْتَغِي لِكُلِّ إِنْسَانٍ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ يُحِبُّهُ، وَأَنَّهُ تَأَلَّمَ وَمَاتَ لِأَجْلِهِ، وَأَنَّهُ قَامَ لِأَجْلِ تَبْرِيرِهِ. وَلَا شَكَّ أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْئُولٌ عَنْ قَرَارِهِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ قَامَ الرَّسُولُ بُولُسُ بِمَسْئُولِيَّتِهِ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِ. وَهُوَ يَقُولُ لِلْيَهُودِ فِي كُورِنْثُوسَ: "دَمَكُمُ عَلَى رُؤُوسِكُمْ! أَنَا بَرِيءٌ. مِنَ الْآنَ أَذْهَبُ إِلَى الْأُمَّمِ".

وَالْآنَ، نَقْرًا، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 7: 18:

فَانْتَقَلَ (أَي: بُولُسُ) مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى بَيْتِ رَجُلٍ اسْمُهُ يُوسْتَسُسُ،

كَانَ مُتَعَبِّدًا لِلَّهِ، وَكَانَ بَيْتُهُ مُلَاصِقًا لِلْمَجْمَعِ. وَكَرِيسْتُسُ رَئِيسُ الْمَجْمَعِ
أَمِنَ بِالرَّبِّ مَعَ جَمِيعِ بَيْتِهِ، وَكَثِيرُونَ مِنَ الْكُورِنْثِيِّينَ إِذْ سَمِعُوا آمَنُوا
وَاعْتَمَدُوا.

إِذَا، بَعْدَ أَنْ تَارَ الْيَهُودُ فِي كُورِنْثُوسَ عَلَى الرَّسُولِ بُولُسَ وَرَاحُوا يُقَاوِمُونَهُ
وَيَجِدِّفُونَ، ذَهَبَ (بُولُسُ) إِلَى بَيْتِ رَجُلٍ اسْمُهُ "يُوسْتُسُ". وَكَانَ يُوسْتُسُ رَجُلًا أُمَمِيًّا تَحَوَّلَ
إِلَى الْيَهُودِيَّةِ. وَكَانَ بَيْتُهُ مُلَاصِقًا لِلْمَجْمَعِ الْيَهُودِيِّ. وَنَلَاحِظُ هُنَا، أَحِبَاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، أَنَّ
رُوحَ اللَّهِ كَانَ قَدْ ابْتَدَأَ بِالْعَمَلِ فِي كُورِنْثُوسَ. فَقَدْ آمَنَ رَئِيسُ الْمَجْمَعِ بِالرَّبِّ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ
جَمِيعًا. وَقَدْ سَمِعَ كَثِيرُونَ مِنَ سُكَّانِ كُورِنْثُوسَ نَبَشِيرَ بُولُسَ فَأَمَنُوا وَاعْتَمَدُوا.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ 18: 9 و 10:

فَقَالَ الرَّبُّ لِبُولُسَ بِرُؤْيَا فِي اللَّيْلِ: «لَا تَخَفْ، بَلْ تَكَلِّمْ وَلَا تَسْكُتْ، لِأَنِّي
أَنَا مَعَكَ، وَلَا يَقَعُ بِكَ أَحَدٌ لِيُؤْذِيكَ، لِأَنَّ لِي شَعْبًا كَثِيرًا فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ».

فَيَبْدُو أَنَّ بُولُسَ الرَّسُولَ كَانَ قَدْ تَعَبَّ مِنْ مُقَاوَمَةِ الْيَهُودِ لَهُ. فَقَدْ كَانَ بَعْضُ الْيَهُودِ
يَغَارُونَ مِنْ نَجَاحِ خِدْمَتِهِ. لِذَا، فَقَدْ كَانُوا يُلَاحِظُونَ وَيُنْثِرُونَ النَّاسَ ضِدَّهُ. وَلَعَلَّكَ تَتَذَكَّرُ،
صَدِيقِي الْمُسْتَمْعِ، مَا لَاقَاهُ بُولُسُ الرَّسُولُ مِنْ اضْطِهَادٍ فِي لِسْتَرَةَ، وَفِي دَرَبَةَ، وَفِي
إِيقُونِيَّةِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ بُولُسُ خَائِفًا مِنْ نَجَاحِ خِدْمَتِهِ فِي مَدِينَةِ كُورِنْثُوسَ بِسَبَبِ عَدَاوَةِ
الْيَهُودِ لَهُ. لِذَا، فَقَدْ قَالَ الرَّبُّ لِبُولُسَ بِرُؤْيَا فِي اللَّيْلِ: "لَا تَخَفْ، بَلْ تَكَلِّمْ وَلَا تَسْكُتْ، لِأَنِّي
أَنَا مَعَكَ، وَلَا يَقَعُ بِكَ أَحَدٌ لِيُؤْذِيكَ".

وَلَا تُجَانِبِ الصَّوَابَ إِنَّ قُلْنَا إِنَّ كُورِنْثُوسَ كَانَتْ مَدِينَةً يَصْعُبُ فِيهَا الْمُنَادَاةُ
بِالْإِنْجِيلِ. فَفُرْصَةُ نَجَاحِ الْخِدْمَةِ فِيهَا كَانَتْ ضَعِيفًا جِدًّا. لَكِنَّ اللَّهَ الْحَيَّ يَعْمَلُ فِي كُلِّ مَكَانٍ
لِأَنَّهُ لَا يَعْسُرُ عَلَيْهِ أَمْرٌ. وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ هُوَ أَنَّهُ قَالَ لِبُولُسَ: "لِأَنَّ لِي شَعْبًا كَثِيرًا فِي
هَذِهِ الْمَدِينَةِ". فَقَدْ كَانَ اللَّهُ الْعَالِمُ بِكُلِّ شَيْءٍ يَعْلَمُ أَنَّ أَنْاسًا كَثِيرِينَ فِي كُورِنْثُوسَ سَيَهْتَدُونَ
إِلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

وَهُنَاكَ أَمْرٌ لَا يُدْرِكُهُ كَثِيرُونَ أَلَا وَهُوَ أَنَّ الشَّخْصَ الَّذِي يَشْعُرُ بِفِرَاقٍ فِي دَاخِلِهِ قَدْ
يَفْعَلُ أَيَّ شَيْءٍ لِمَلْءِ هَذَا الْفِرَاقِ. وَهَذَا هُوَ السَّبَبُ فِي أَنَّ أَنْاسًا كَثِيرِينَ يُدْمِنُونَ الْكُحُولَ أَوْ
الْمُخَدَّرَاتِ. فَهُمْ يَبْحَثُونَ عَنْ شَيْءٍ مَا. وَرَبُّمَا لَا يَعْرِفُونَ مَا هِيَ هَذَا الشَّيْءُ الَّذِي هُمْ فِي

حَاجَةٌ إِلَيْهِ. لَكِنَّ هُنَاكَ فِي أَعْمَاقِ كُلِّ مِمَّا عَطَشْنَا إِلَى اللَّهِ الْحَقِيقِيِّ الْحَيِّ. وَهَذَا هُوَ مَا عَبَّرَ عَنْهُ الْمُرْتَمِّمُ بِقَوْلِهِ فِي الْمَزْمُورِ 42: 2: "عَطَشْتُمْ نَفْسِي إِلَى اللَّهِ، إِلَى إِلَهِ الْحَيِّ".

وَهَذَا الْعَطَشُ مَوْجُودٌ لَدَى كُلِّ إِنْسَانٍ لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي وَضَعَ هَذَا الْعَطَشَ فِيْنَا. وَقَدْ عَبَّرَ بُولَسُ الرَّسُولُ عَنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةِ 8: 20 إِنَّ الْخَلِيقَةَ أَخْضَعَتْ لِلْبُطْلِ لَيْسَ طَوْعًا، بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِي أَخْضَعَهَا عَلَى الرَّجَاءِ. وَلِأَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْعَطَشَ مَوْجُودٌ لَدَى الْبَشَرِ جَمِيعًا، فَقَدْ قَالَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 7: 37 و 38: "إِنَّ عَطَشَ أَحَدٍ فَلْيُقْبَلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ".

وَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ بُولَسُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ أَفَسُسِ 5: 18: "وَلَا تَسْكُرُوا بِالْخَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْخَلَاعَةُ، بَلْ امْتَلِنُوا بِالرُّوحِ". لَكِنَّ لِمَاذَا يَسْتَعْمِدُ الرَّسُولُ بُولَسُ شَيْئَيْنِ مُتَنَاقِضَيْنِ جِدًّا؟ بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، لِمَاذَا يَتَحَدَّثُ عَنْ شَخْصٍ وَاقَعَ تَحْتَ تَأْثِيرِ الْخَمْرِ وَعَنْ شَخْصٍ مُمْتَلئٍ بِالرُّوحِ الْقُدْسِ؟ وَمَا الْعَلَاقَةُ بَيْنَ هَذَا وَذَاكَ؟ إِنَّ الْجَوَابَ يَكْمُنُ فِي أَنَّ الشَّخْصَ الَّذِي امْتَلَأَ بِالرُّوحِ الْقُدْسِ قَدْ وَجَدَ الشَّيْءَ الَّذِي يَبْحَثُ عَنْهُ الشَّخْصُ الَّذِي يَلْجَأُ إِلَى السُّكْرِ بِالْخَمْرِ. فَالامْتِلَاءُ بِالرُّوحِ الْقُدْسِ يُرْوِي هَذَا الْعَطَشَ، وَيَجْعَلُ الْإِنْسَانَ يَشْعُرُ بِالْاِكْتِفَاءِ. لِذَلِكَ، مَعَ أَنَّ أَهْلَ كُورِنْثُوسِ كَانُوا مَشْهُورِينَ بِسُكْرِهِمْ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِبُولَسِ الرَّسُولِ إِنَّ لَهُ شَعْبًا كَثِيرًا فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ 18: 11 13:

فَأَقَامَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ يُعَلِّمُ بَيْنَهُمْ بِكَلِمَةِ اللَّهِ. وَلَمَّا كَانَ غَالِيُونَ يَتَوَلَّى أَخَانِيَّةَ، قَامَ الْيَهُودُ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ عَلَى بُولَسِ، وَأَتَوْا بِهِ إِلَى كُرْسِيِّ الْوَلَايَةِ قَائِلِينَ:

«إِنَّ هَذَا يَسْتَمِيلُ النَّاسَ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ بِخِلَافِ النَّامُوسِ».

إِذَا، فَقَدْ بَقِيَ بُولَسُ فِي كُورِنْثُوسِ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ يُعَلِّمُ النَّاسَ كَلِمَةَ اللَّهِ. وَفِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ فِيهِ الْحَاكِمُ الرُّومَانِيُّ "غَالِيُونَ" يَتَوَلَّى الْحُكْمَ عَلَى بِلَادِ أَخَانِيَّةَ، تَأَمَّرَ الْيَهُودُ عَلَى بُولَسِ وَأَتَوْا بِهِ إِلَى كُرْسِيِّ الْوَلَايَةِ (أَيَّ إِلَى الْمَحْكَمَةِ). وَقَدْ اتَّهَمُوهُ ظُلْمًا بِأَنَّهُ يُحَاوِلُ إِقْنَاعَ النَّاسِ بِأَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ بِطَرِيقَةٍ تُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ! بِمَعْنَى آخَرَ، فَقَدْ حَاوَلُوا أَنْ يَتَّهَمُوهُ بِالْخِيَانَةِ الْعُظْمَى (أَيَّ بِتَحْرِيزِ النَّاسِ عَلَى إِطَاعَةِ مَلِكٍ آخَرَ غَيْرِ الْقَيْصَرِ).

لَكِنَّا نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 14 وَ 15:

وَإِذْ كَانَ بُولُسُ مُزْمَعًا أَنْ يَفْتَحَ فَاهُ قَالَ غَالِيُونَ لِلْيَهُودِ: «لَوْ كَانَ ظَلَمًا
أَوْ خُبْنًا رَدِيًّا أَيُّهَا الْيَهُودُ، لَكُنْتُ بِالْحَقِّ قَدْ احْتَمَلْتُكُمْ. وَلَكِنْ إِذَا كَانَ
مَسْأَلَةٌ عَنِ كَلِمَةٍ، وَأَسْمَاءٍ، وَنَامُوسِكُمْ، فَتُبْصِرُونَ أَنْتُمْ. لِأَنِّي لَسْتُ
أَشَاءُ أَنْ أَكُونَ قَاضِيًا لِهَذِهِ الْأُمُورِ.»

نرى هنا، أعزآءنا المُستَمعين، أَنَّ الحَاكِمَ قَالَ لليهود: "أَيُّهَا الْيَهُودُ، لَوْ كَانَتْ
القَضِيَّةُ جَرِيْمَةً أَوْ دُنْبًا، لَكُنْتُ احْتَمَلْتُكُمْ كَمَا يَقْضِي العَدْلُ. وَلَكِنْ مَا دَامَتِ القَضِيَّةُ جَدَلًا فِي
أَلْفَافِ وَأَسْمَاءٍ وَفِي شَرِيْعَتِكُمْ، فَعَلَيْكُمْ أَنْ تُعَالِجُوهَا بِأَنْفُسِكُمْ. أَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَحْكَمَ فِي هَذِهِ
القَضَايَا!" وَمِنَ الوَاضِحِ أَنَّ الْيَهُودَ لَمْ يَتِمَكَّنُوا مِنْ إثْبَاتِ آيَةٍ تُهَمِّةٍ عَلَى بُولُسٍ. فَقَدْ كَانَ الأَمْرُ
بِرُمَّتِهِ يَحْتَسُّ بالعَقِيْدَةِ. لِذَلِكَ فَقَدْ رَفَضَ الحَاكِمُ غَالِيُونَ أَنْ يَنْظُرَ فِي القَضِيَّةِ. وَلَيْسَ هَذَا
فَحْسَبٌ، بَلْ إِنَّا نَقْرَأُ فِي العَدَدِ 16:

فَطَرَدَهُمْ مِنَ الكُرْسِيِّ.

فَرُبَّمَا كَانَ الْيَهُودُ يَصِيحُونَ وَيَصْرُخُونَ بِأَعْلَى صَوْتِهِمْ فِي المَحْكَمَةِ. وَرُبَّمَا أَلْحُوا
عَلَى الحَاكِمِ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا مَا. لَكِنَّهُ رَفَضَ الإِصْغَاءَ إِلَيْهِمْ وَطَرَدَهُمْ مِنْ قَاعَةِ المَحْكَمَةِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي العَدَدِ 17:

**فَأَخَذَ جَمِيعُ الْيُونَانِيِّينَ سُوسْتَانِيْسَ رَئِيسَ المَجْمَعِ، وَضَرَبُوهُ قُدَّامَ
الكُرْسِيِّ، وَلَمْ يَهَمْ غَالِيُونَ شَيْءًا مِنْ ذَلِكَ.**

وَيَرى بَعْضُ المُفَسِّرِينَ أَنَّ الْيُونَانِيِّينَ ضَرَبُوا رَئِيسَ المَجْمَعِ أَمَامَ المَحْكَمَةِ لِأَنَّهُ
أَحْضَرَ بُولُسَ أَمَامَ الحَاكِمِ بِتُهْمَةٍ بَاطِلَةٍ. وَنَقْرَأُ هُنَا أَنَّ غَالِيُونَ لَمْ يَهَمُّهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ. وَقَدْ
أَثَارَتْ هَذِهِ الجُمْلَةُ حَفِيْظَةَ بَعْضِ النَّاسِ ضِدَّ غَالِيُونَ. لَكِنَّ غَالِيُونَ كَانَ مَشْهُورًا بِلُطْفِهِ
حَتَّى إِنَّ أَخَاهُ الفِيلَسُوفَ الشَّهِيْرَ "سِنِيْكََا" قَالَ عَنْهُ إِنَّهُ الأَطْفُ إِنْسَانٌ عَاشَ عَلَى الأَرْضِ.
وَقَدْ قَالَ عَنْهُ أَيْضًا: "إِنْ كَانَ هُنَاكَ شَخْصٌ يَسْتَحِقُّ المَدْحَ عَلَى لُطْفِهِ وَكَرَمِهِ فَهُوَ غَالِيُونَ".
لِذَلِكَ، عِنْدَمَا يَقُولُ لَوْحًا إِنَّ غَالِيُونَ لَمْ يَهَمُّهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ عَدِيْمَ

المبالاة. بل إن هذه الجملة تعني أنه كان تزيهاً، وأنه رَفَضَ الإصغاءَ إلى أقوال اليهود. وكما رأينا قبل قليل، فقد طردَهُم مِنَ المَحْكَمَةِ.

وأخيراً، نقرأ في سفر أعمال الرُّسُل 18: 18:

وَأَمَّا بُولُسُ فَلَبِثَ أَيْضاً أَيَّاماً كَثِيرَةً، ثُمَّ وَدَعَ الإِخْوَةَ وَسَافَرَ فِي البَحْرِ إِلَى سُورِيَّةَ، وَمَعَهُ بَرِيَسْكَلاَ وَأَكِيلاَ، بَعْدَمَا حَلَقَ رَأْسَهُ فِي كَنْخَرِيَا لِأَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ نَذْرٌ.

إِذَا، فَقَدْ غَادَرَ بُولُسُ مَدِينَةَ كورنثوسَ مُتَّجِهاً إِلَى سُورِيَّةَ، ثُمَّ إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَقَدْ حَلَقَ رَأْسَهُ لِأَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ نَذْرٌ. وَنَقَرَأُ عَنْ شَرِيعَةِ النَّذِيرِ فِي الأَصْحَاحِ السَّادِسِ مِنْ سِفْرِ العَدَدِ. فَعِنْدَمَا كَانَ اليَهُودِيُّ يَرُغِبُ فِي تَقْدِيمِ الشُّكْرِ لِلَّهِ لِأَجْلِ بَرَكَاتِهِ أَوْ لِأَجْلِ أَيِّ شَيْءٍ آخَرَ، كَانَ يَنْدُرُ نَذْرًا. وَكَانَ يَنْبَغِي لِلشَّخْصِ النَّذِيرِ أَلَّا يَأْكُلَ لَحْمًا وَأَلَّا يَشْرَبَ خَمْرًا مُدَّةَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا. وَكَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَيْضًا أَنْ يُطْلِقَ شَعْرَهُ. وَفِي نِهَائَةِ المُدَّةِ، كَانَ يُقَدِّمُ تَقَدِّمَاتٍ مُعَيَّنَةً فِي الهَيْكَلِ، وَيَحْلِقُ شَعْرَ رَأْسِهِ وَيُحْرِفُهُ عَلَى المَذْبَحِ.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ صَدِيقِي المُسْتَمِعِ قِصَّةَ شَمْشُونَ فِي العَهْدِ القَدِيمِ. فَقَدْ قَالَ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ لِأَمْ شَمْشُونَ أَنْ لَا تَقْصَّ شَعْرَهُ. كَمَا أَنَّهُ أَوْصَاهَا بِأَنْ لَا تَأْكُلَ لَحْمًا وَبِأَنْ لَا تَشْرَبَ خَمْرًا طَوَالَ فِتْرَةِ حَمْلِهَا بِهِ لِأَنَّ شَمْشُونَ "نَذِيرٌ لِلرَّبِّ مِنَ البَطْنِ". لِذَلِكَ، عِنْدَمَا قُصَّتْ دَلِيلَةُ شَعْرَهُ، فَارَقَتْهُ قُوَّتُهُ الخَارِقَةُ وَصَارَ رَجُلًا عَادِيًّا لِأَنَّ تَكْرِيسَهُ لِلرَّبِّ قَدْ زَالَ.

وَنَكْتُفِي، أَحِبَّاءَنَا المُسْتَمِعِينَ، بِهَذَا القَدْرِ عَلَى أَنْ نُكْمِلَ مَعَكُمْ دِرَاسَتَنَا فِي الحَلَقَةِ القَادِمَةِ بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ.

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

فِي الحَلَقَةِ القَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا اليَوْمِ"، سَوْفَ يُتَابَعُ الرَّاعِي "ثَشَكُ سَمِيث" دِرَاسَتَهُ لِسِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ؛ وَهُوَ مِنَ الأَسْفَارِ المُبَارَكَةِ الَّتِي تُطَلِّعُنَا عَلَى مَا حَدَّثَ بَعْدَ قِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ المَسِيحِ مِنَ الأَمْوَاتِ وَظُهُورِهِ لِتَلَامِيذِهِ! إِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي المُسْتَمِعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْنِعِي إِلَيْنَا فِي المَرَّةِ القَادِمَةِ كَي تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَقَائِدَةٍ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا المُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَة خَتَامِيَّة]

(الرَّاعِي تَشْكُك سَمِيث)

نَشْكُرُكَ، يَا رَبُّ، مِنْ أَجْلِ بَرَكَةِ الْخِدْمَةِ. وَنَشْكُرُكَ مِنْ أَجْلِ بَرَكَةِ دِرَاسَةِ كَلِمَتِكَ
الْحَيَّةِ وَمُشَارَكَتِهَا مَعَ الْآخَرِينَ. وَنَشْكُرُكَ مِنْ أَجْلِ كُلِّ نُمُوٍّ تَسْمَحُ بِهِ فِي حَيَاتِنَا. وَنُصَلِّي،
يَا إِلَهَنَا الْحَبِيبَ، أَنْ تَضَعَنَا فِي الْمَكَانِ الْمُنَاسِبِ وَأَنْ تَسْتَخْدِمَنَا اسْتِخْدَامًا يُمَجِّدُ اسْمَكَ
الْقُدُّوسَ. بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!